مؤتمر بغداد محاولة لإعادة لملمة البيت السني العراقي

كتبه محمود رأفت | 6 يوليو ,2017

دعا عدد من القادة العراقيين السنة إلى تنظيم مؤتمر موسع للقوى السنية العراقية في بغداد لتشكيل مرجعية سياسية تتحدث باسم أهل السنة والجماعة بالعراق.

شخصيات سياسية عراقية وعربية ودولية ستحضر المؤتمر المقرر عقده منتصف الشهر الحاليّ ببغداد وأربيل، المؤتمر يهدف كذلك إلى توحيد موقف المكون السني، لتشكيل رؤية موحدة تجاه القضايا والتحديات التي تواجه أهل السنة في عموم البلاد.

القيادي السني سامي الجنابي أكد أنه ما لم يتفق السنة في المؤتمر على قيادة أمينة تمثلهم فستبقى إيران تحكم العراق وسيبقون في التيه أو الشتات كما حصل لبني إسرائيل.

تحضيرات سابقة

اجتماعات مطولة عقدتها أطراف سياسية سنية بارزة ورجال أعمال عراقيون، في مدينة إسطنبول لمدة يومين، في مارس/آذار الماضي، أفضت إلى انبثاق تحالف سياسي جديد يعد بمنزلة مرجعية سياسية للسنة برعاية أطراف دولية وعربية.

> الإرادة الدولية هذه انطلقت من رؤية موحدة بأن تهميش السنة وعدم إعطائهم حقوقهم ومشاركتهم الفعلية في المشهد السياسي، أدى إلى نشوء الجماعات المتطرفة

وقالت المصادر التي حضرت الاجتماعات: "رؤية مشتركة لتركيا وقطر والأردن والإمارات والسعودية، إضافة إلى أمريكا والاتحاد الأوروبي، تسعى لترتيب البيت السني في العراق وإعمار المدن وإعادة النازحين".

وأضافت أن الإرادة الدولية هذه انطلقت من رؤية موحدة بأن تهميش السنة وعدم إعطائهم حقوقهم ومشاركتهم الفعلية في المشهد السياسي، أدى إلى نشوء الجماعات المتطرفة، وإذا لم يشعروا بمشاركة حقيقية، فإن النتائج ستكون ذاتها".

المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها، أكدت أن الاجتماعات كانت إيجابية ولأول مرة يتكون مشروع سني موحد يجمع أبرز الأطراف المختلفة، استعدادًا لمرحلة ما بعد تنظيم الدولة والانتخابات المقبلة.

مؤتمر بغداد وأربيل

عقد المؤتمر في بغداد وأربيل في آن واحد، بسبب عدم مقدرة بعض الشخصيات السياسية الحضور إلى بغداد لوجود دعاوى قضائية بحقهم، ومن أبرزهم وزير المالية السابق رافع العيساوي.

> كشفت المصادر أن السفير الأمريكي في العراق دوغلاس سيليمان، سيكون على رأس الحاضرين في المؤتمر

وقالت المصادر، من داخل تحالف القوى (أكبر ممثل للسنة في الحكومة والبرلمان)، إن دبلوماسيين عرب وأجانب وممثلي منظمات دولية سيحضرون مؤتمرًا موسعًا تعقده كيانات سياسية سنية، برعاية رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري.

وكشفت المصادر أن السفير الأمريكي في العراق دوغلاس سيليمان، سيكون على رأس الحاضرين في المؤتمر، الذي سيعقد في بغداد وأربيل في آن واحد عبر دائرة مغلقة، وسفراء دول عربية وأجنبية سيحضرون المؤتمر ببغداد، كما أن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش، سيكون من ضمن الحاضرين.

نجاح المؤتمر بحسب مسؤول عراقي سيترتب عليه جملة من القرارات العربية لصالح العراق من بينها تنظيم مؤتمر مانحين للعراق لإعمار المدن السنّية وفتح سفارات وطي صفحة الماضي.

وكشف النائب عن محافظة نينوى عبد الرحمن اللويزي، عن أسماء المشاركين في مؤتمر بغداد والخاصة بممثلي المكون السني في البلاد، حيث كشف أن من بينهم رجلي الأعمال البارزين خميس الخنجر وسعد البزاز، وأمير عشائر الدليم علي حاتم سليمان.

أسماء الأشخاص الذين سيشاركون في مؤتمر السنّة في بغداد منتصف تموز المقبل

ت	المجموعة الأولى	ت	المجموعة الثانية		المجموعة الثالثة
-١	أسامة النجيفي	-٣٦	وصال سليم	٥٠	عزالدين الدولة
-٢	أياد السامرائي	-٣٧	شذى العبوسي	-٥١	علي حاتم السليمان
-٣	رافع العيساوي	-٣٨	عصام العبيدي	-٥٢	صهيب الراوي
-٤	اثيل النجيفي	-٣٩	احمد يوسف حماد العفين	-٥٣	ظافر العاني
-٥	عامر حبيب الخيزران	-٣٠	حسين عبدا لمجيد الزبيدي	-٥٤	خلف علي ناجر
-٦	عبدالله الياور	-٣١	إسماعيل إبراهيم عثمان الشمري	-٥٥	فلاح الزيدان
-٧	عويد الجحيشي	-٣٢	يحيى محجوب	-٥٦	عبدا لكريم احمد حسن الطه
-٨	خالد المفرجي	-٣٣	د. ناظم مدهش	-٥٧	عثمان الجحيشي
-٩	غانم الجميلي	-٣٤	د. حاجم الحسني	-٥٨	كاطع الزوبعي
-١٠	محمد الكربولي	-٣٥	محمد ريكان الحلبوسي	-٥٩	فهد مولود باسم مخلص باشا
-١١	طارق العزاوي	-٣٦	د ندى محمد إبراهيم الجبوري	-٦٠	يعرب قاطن الدوري
-١٢	أزهار السامرائي	-٣٧	إيمان جلال الدين إبراهيم النعيمي	-٦١	جلال بزي ماجل الكاعود
-١٣	احمد المساري	-٣٨	سبهان مولى جياد	-٦٢	أياد مزهر المحمدي
-١٤	سليم الجبوري	-٣٩	شهاب احمد الخالدي	-٦٣	علي محمد جاسم الجبوري
-١٥	لقاء مكي	-٤٠	خالد سرحان علي الجميلي	-٦٤	محمد هريس الزوبعي
-١٦	خالد هزهزال	-٤١	يشكر باهر سلطان هندي العنزي	-٦٥	عبدالقادر محمد حمد الحميري
-١٧	وضاح الصديد	-٤٢	رعد عبد الستار بديوي السلمان	-٦٦	زيد عواد داري
-١٨	رشيد الرفاعي	-٤٣	معاذ جاسم محمد الدليمي	-٦٧	سعدون فرحان فيهان
-١٩	عماد سكر الجبوري	-٤٤	شعلان صالح خلف سلمان الشمري	-٦٨	خالد جمال صابر السعدون
-٢٠	سعد الحياني	-٤٥	محمود المشهداني	-٦٩	عامر مشكور بديوي
-٢١	خميس الخنجر	-٤٦	عمر الحميري	-٧٠	محمد تميم
-٢٢	سعد البزاز	-٤٧	محمد نوري العبد ربه	-٧١	احمد الجبوري "أبو مازن"
-٢٣	صالح المطلك	-٤٨	سالم مطر العيساوي	-٧٢	صلاح مزاحم الجبوري
-٢٤	لقاء وردي	-٤٩	رعد الدهلكي	-٧٣	أكرم عبد مخلف العسافي
-٢٥	حميد حمد الجنابي			-٧٤	علي الصجري

وقال اللويزي إن طريقة اختيار المشاركين في مؤتمر ممثلي السنة والذي من المقرر عقده منتصف

شهر تموز المقبل كان وفق الخطوات التالية:

1- القائمة تتكون من ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى وعددها 25 شخصية، اختارتها 5 هي تركيا والسعودية والإمارات وقطر والأردن بواقع 5 أسماء لكل دولة.

2- اختار كل شخص من المجموعة الأولى، شخصية واحدة، وكل اسم في المجموعة الثانية اختاره الشخص الذي يقابل اسمه في المجموعة الأولى.

3- المجموعة الثالثة، تقول المعلومة، إنه تم اختيارهم لغرض تحييدها وعدم معارضتها، لضمان نجاح المؤتمر.

رئيس البرلمان العراقي

في حين قال رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري إن محاولات تلفيق تنشر عن مؤتمر للشخصيات والقوى العراقية سيعقد منتصف الشهر في محاولة لطمس الحقائق وتضليل الرأي العام والتقليل من شأن الجهود المبذولة في تحقيق مصالح البلد وشعبه ومكوناته.

> شدد الجبوري على أن المؤتمر الذي سيعقد ليس مؤتمرًا للمعارضة كما روج له البعض بل فرصة لإيجاد خيمة جامعة من أجل تحديد رؤية مستقبلية للمقبل من الأيام بين ممثلي المحافظات المحررة

وأشار في تصريحات صحفية أن وحدة الصف والتعاضد لم تكن يومًا عامل ضعف أو وهن ومواجهة الأزمات بروح التكاتف تعد خطوة واسعة على طريق إيجاد الحلول، ولا شك أن من يريد إفشال هذا المسعى أو تضليل الرأي العام حوله قد وجد نفسه خارج إطار الأهمية، فهذا المؤتمر الجامع ربما يحبط كل مساعيه في إثارة الفتن والتعكز على النعرات لإبقاء الحال كما هو عليه ولا شك أنه غير مبالٍ بما يجري لأبناء المناطق المحررة منذ نحو 14 سنة مضت.

وشدد الجبوري على أن المؤتمر الذي سيعقد ليس مؤتمرًا للمعارضة كما روج له البعض بل فرصة لإيجاد خيمة جامعة من أجل تحديد رؤية مستقبلية للمقبل من الأيام بين ممثلي المحافظات المحررة ضمن الدولة (السنية) وانطلاقًا من بغداد، وأن ما تم ترويجه من أسماء بزعم أنها التي ستحضر دون غيرها هو عار عن الصحة، فالجميع مدعو للحضور وسيتم الشروع بتوجيه دعوات لكل الشخصيات التي لها حضور مؤثر في المشهد العراقي.

معارضة سنية ونفي للمشاركة

كما امتدت الخلافات عن المؤتمر إلى داخل المكون السني نفسه، حيث شككت بعض القوى بجدوى عقده، إذ اعتبر رئيس لجنة النزاهة النيابية طلال الزوبعي، أن مؤتمر المصالحة الوطنية مبني على الفشل وأرض هشة، وأنه لا يقود البلد إلى الاستقرار، مبينًا أن بعض الشخصيات التي تدير هذا

الملف عليها علامات استفهام لأنها غير قادرة على نيل الثقة من الآخرين.

> تجاهل محافظ نينوى السابق أثيل النجيفي الاتهامات عن المؤتمر قائلاً: "لا بديل لنا سوى تجميع قوانا السياسية على الرغم من الانتقادات والاتهامات"

في هذا السياق، نفى مصدر مقرب من علي حاتم السليمان، أحد شيوخ قبائل الدليم، مشاركته في المؤتمر، مؤكدًا أن المشاركة في مثل هذه المؤتمرات تتطلب موافقه ومباركة إيران، و"نحن لسنا بالعملاء"، حسب تعبيره، مضيفًا أن السليمان أكد أيضًا على أن بعض الأسماء التي ستشارك في هذه المؤتمرات هم تجار دم ومنتفعون ويتاجرون بدماء وكرامة أهل السنة وليس لديهم أي قضية أو مشروع.

كما أكد النائب عن "جبهة الإصلاح"، مشعان الجبوري، على أن الأمين العام للمشروع العربي في العراق خميس الخنجر، لن يحضر المؤتمر بدافع أنه يرفض تبني أو دعم أي اجتماع أو مؤتمر ذي صيغة طائفية، على حد قوله.

فيما تجاهل محافظ نينوى السابق أثيل النجيفي الاتهامات عن المؤتمر قائلاً: "لا بديل لنا سوى تجميع قوانا السياسية على الرغم من الانتقادات والاتهامات"، مضيفًا "علينا بناء مشروع سياسي يخرج المناطق المنكوبة من حالة التيه والتشتت".

تهديدات بالقتل للمشاركين

هددت كتلة "اتحاد القوى" الجهة القائمة على المؤتمر بالشكوى إلى الأمم المتحدة ودول أخرى في حال استمر التصعيد من بعض الأطراف ضد الشخصيات التي ستحضر المؤتمر.

وقال مصدر مقرب من شخصيات في اتحاد القوى بحسب "الجورنال نيوز" إن تهديدات مستمرة من أطراف معروفة في البلد وصلت إلى حد التصفية والاعتقال للشخصيات التي ستشارك في المؤتمر لا يمكن السكوت عليها، والتهديد بالقتل أيضًا".

> الأطراف المعارضة والتي هي بالغالب تابعة لإيران، لا تريد السنّة شركاء بل تابعين أو أعداء

المليشيات والأحزاب الموالية لإيران هددت بنسف المؤتمر، إذ توعّدت فصائل من تلك المليشيات باستهداف المؤتمر واعتقال القادمين من الأردن وتركيا من الشخصيات المشاركة عند وصولهم إلى مطار بغداد.

فيما قال أحد أبرز الشخصيات التي من المقرر أن تحضر المؤتمر: "الأطراف المعارضة والتي هي بالغالب

تابعة لإيران، لا تريد السنّة شركاء بل تابعين أو أعداء، وهو ما أوصلنا لهذه الحالة وسنبقى فيها إذا لم يتم وضع حد لعملية الإقصاء تلك"، وأضاف: "يريدون شخصيات تُسبّح بحَمْد خامنئي كمعيار الوطنية العراقية، وهذا ما لن يكون، فإما نكون شركاءً في الوطن أو لن ندخل في العملية السياسية".

مستقبل سنة العراق

إن المتأمل لما يجري في المحافظات العراقية ذات الأغلبية السنية من تهجير وتغيير ديموغرافي ممنهج واختراق إيراني عسكري، لا بد أن يشعر بالخطر العظيم الذي لا يهدد العراق فقط وإنما المشرق العربي بأكمله، فأمن الشرق من أمن العراق، وهذا الصمت غير المبرر من الأنظمة الرسمية جراء ما يحدث من إبادة غير مفهوم على الإطلاق، وقد وصل الأمر بمنع السني النازح من محافظة الأنبار من الدخول إلى بغداد إلا بوجود كفيل له، في حين يسمح للإيراني بدخول عاصمة الرشيد دون سؤال.

التدخل الإيراني "الفج" في عموم العراق بات معلومًا للقاصي والداني وحتى التصريحات الرسمية الإيرانية لا تنكر ذلك بل وصور القادة العسكريين الإيرانيين في المدن العراقية تملأ فضائيات ما كان يسمى سابقًا "محور المقاومة والممانعة".

> رافع العيساوي: هناك من يتخوف من تسليح أهل السنة، بحجة أن السنة سيحملون السلاح ضد الدولة، والسؤال هو لماذا يحمل أهل السنة السلاح ضد الدولة وهم شركاء فيها؟

وقد رأى القيادي السني رافع العيساوي في الحلقة النقاشية التي أقيمت بمعهد بروكنز في الولايات المتحدة بخصوص "مستقبل العراق"، أن كل من شارك في الحكومة العراقية، من أهل السنة تم تصفيته أو تلفيق التهم له لطرده خارج البلد منهم طارق الهاشمي ورافع العيساوي وناصر الجنابي وأحمد العلواني وعشرات غيرهم، مشيرًا إلى أنه لا يمكن أن يتم التغاضي عما فعلته المليشيات الشيعية بحجة محاربة داعش.

وتابع رافع العيساوي: هناك من يتخوف من تسليح أهل السنة، بحجة أن السنة سيحملون السلاح ضد الدولة، والسؤال هو لماذا يحمل أهل السنة السلاح ضد الدولة وهم شركاء فيها؟ ويضيف أهل السنة يتساءلون ما الحل المقنع للشيعة لأزمة العراق، فهم لا يقبلون بأن يكون للسنة إقليم ولا يقبلون بالمشاركة السنية العادلة في الحكومة ولا يقبل الشيعة بالدستور ونصوصه، ولا يرضون أن يقاتل أهل السنة داعش، إذًا ما الحل؟! وأين نذهب؟

مآلات الحراك السني

القضاء على داعش لن ينهي الحراك السني في العراق، لأن هذه الانتفاضة اشتعلت بسبب الاضطهاد وتهميش السنة في العراق، وهذا التهميش زادت وتيرته ووصل الأمر إلى تهجير المليشيات

الطائفية للايين العرب السنة في محافظات البصرة وديالى وحزام بغداد وإحراق مدن بأكملها كما حدث في تكريت والموصل والرمادي والفلوجة، فضلاً عن اعتقال وقتل الآلاف، وقد حذّر محمود الصميدعي رئيس ديوان الوقف السني في العراق، من اقتتال داخلي في البلاد بعد طرد مقاتلي تنظيم داعش منها.

> أثبت العرب السنة أنهم رغم محاولات الإقصاء والتهميش التي تعرضوا لها طول 14 عامًا، الرقم الصعب في العراق والمكون الرئيسي فيه، فبهم يستقر العراق وبتهميشهم يتفتت وتسقط أرض بابل في آتون صراعات تزلزل المنطقة والعالم أجمع

وحتى فصائل المقاومة العراقية وأبرزها (الجيش الإسلامي في العراق – جيش المجاهدين – كتائب ثورة العشرين – أنصار السنة – جيش الطريقة النقشبندية) دعوا إلى رفع الضيم عن العرب السنة وأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، ويساندهم العالم في تخليص العراق من الاحتلال الإيراني، ومما سبق يتبين أن هزيمة داعش لن تنهي المعارك في العراق، بل ستكون شرارة لبداية مرحلة جديدة من الصراع الطائفي بين السنة والشيعة ليس في العراق وحسب وإنما كذلك في المنطقة بأسرها، وطالما استمرت المظلومية السنية في المنطقة، ستظل الأوضاع مشتعلة، وستمتد النار لبلدان أخرى.

ورغم كل شيء فقد أثبت العرب السنة أنهم رغم محاولات الإقصاء والتهميش التي تعرضوا لها طول 14 عامًا، الرقم الصعب في العراق والمكون الرئيسي فيه، فبهم يستقر العراق وبتهميشهم يتفتت وتسقط أرض بابل في آتون صراعات تزلزل المنطقة والعالم أجمع.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/18729/